



فتاوى الصيغار العلامة ابن عثيمين

### خروج المذي بلتنهوة لا يبطل الصوم

إذا قبل الإنسان وهو صائم أو خرج منه مذي، فهل يقضي الصوم؟ وإذا كان ذلك في أيام متفرقة، فهل يكون القضاء متواليًا أم متفرقًا؟ جزاكم الله عن أمة الإسلام خير الجزاء.

● خروج المذي لا يبطل الصوم في أصح قولي العلماء، سواء كان ذلك بسبب تقبيل الزوجة، أو مشاهدة بعض المشاهد، أو غير ذلك مما يثير الشهوة، ولكن لا يجوز للمسلم مشاهدة الأفلام الخليعة، ولا استماع ما حرم الله من الأغاني وآلات اللهو، أما خروج المني عن شهوة، فإنه يبطل الصوم سواء حصل عن مباشرة، أو قبلة، أو تكرار نظر، أو غير ذلك من الأسباب التي تثير الشهوة كالاستمناء ونحوه، أما الاحتلام والتفكير فلا يبطل الصوم بهما ولو خرج مني بسببهما، ولا تلزم المتابعة في قضاء رمضان بل يجوز تفريق ذلك، لعموم قوله تعالى: (فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر) سورة البقرة.

### حكم الاستنشاق للصائم

هل يجوز الاستنشاق والمضمضة في نهار رمضان لمن كان صائمًا؟

● ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للقيظ بن صبرة «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا» فأمره بإسباغ الوضوء، ثم قال «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا»، فدل ذلك على أن الصائم يتمضمض ويستنشق لكن لا يبالي بمبالغة يخشى منها وصول الماء إلى حلقه.

التبرع بالدم هل يفطر الصائم؟ ما ضابط الدم الخارج من الجسد الذي يفسد الصوم؟ وكيف يفسد الصوم؟

● الدم المفسد للصوم هو الدم الذي يخرج بالحجامة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أفطر الحاجم والمحجوم» ويقاس على الحجامة ما كان بمعناها مما يفعله الإنسان باختياره فخرج منه دم كثير يؤثر على البدن ضعفًا، فإنه يفسد الصوم كالحجامة، لأن الشريعة الإسلامية لا تفرق بين الشيتين المتماثلين، كما أنها لا تجمع بين الشيتين المختلفين، أما ما خرج من الإنسان بغير قصد كالرعاف، وكالجرح للبدن من السكين عند تقطيع اللحم، أو وطئه على زجاجة، أو ما أشبه ذلك، فإن ذلك لا يفسد الصوم ولو خرج منه دم كثير، كذلك لو خرج دم يسير لا يؤثر كتأثير الحجامة كالدلم الذي يؤخذ للتحليل لا يفسد الصوم أيضًا.

### حكم صيام المرأة إذا حاضت بعد غروب الشمس

إذا حاضت المرأة بعد غروب الشمس بقليل فما حكم صومها؟

● جوابنا عليه أن صيامها صحيح حتى لو أحسست بأعراض الحيض قبل الغروب، من الوجع والتألم، ولكنها لم تره خارجًا إلا بعد غروب الشمس فإن صومها صحيح، لأن الذي يفسد الصوم إنما هو خروج دم الحيض وليس الإحساس به. الحائض إذا طهرت في أثناء النهار وجب عليها الإمساك.

### صيام المستحاضة

ما الحكم إذا طهرت الحائض في أثناء نهار رمضان؟

● عليها الإمساك في أصح قولي العلماء لزوال العذر الشرعي، وعليها قضاء ذلك اليوم كما لو بقيت رؤية رمضان نهارًا، فإن المسلمون يمسكون بقية اليوم، ويقضون ذلك اليوم عند جمهور أهل العلم، ومثلها المسافر إذا قدم في أثناء النهار في رمضان إلى بلده فإن عليه الإمساك في أصح قولي العلماء لزوال حكم السفر مع قضاء ذلك اليوم والله ولي التوفيق.

المستحاضة هل تحل لزوجها؟

● المستحاضة هي التي يكون يخرج منها دم لا هو دم حيض ولا نفاس، وحكمها حكم الطاهرات، تصوم، وتصلي، وتحل لزوجها، وتتوضأ لكل صلاة، كاصحاب الحدث الدائم من بول أو ريح أو غيرهما وعليها أن تتحفظ من الدم بقطن أو نحوه، حتى لا يلوث بدنهما ولا ثيابهما، كما صحت الأحاديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

## د.سليمان معرفي: احذروا الجلوس على المقاهي



رسالة من



محلا لتعاطيها أتم وكسبه خبيث، فليقت الله تعالى أولئك جميعا في انفسهم واهليهم وفي المسلمين ومع ذلك للأسف نجد تدخين الشيشة يزدهر في رمضان رغم أنه موسم عبادة وطاعة وتدخينها محرم في كل وقت.

بالقياس وما يعرف بـ «لا ضرر ولا ضرار»، وهناك النصوص العامة ومنها آية الإعراف السابقة والتي تصنف الدخان وتصفه في وصف الخبائث، فالشيشة أشبه بالحرام والصق به، ومدخنها أثم، والمتاجر بها أثم وكسبه خبيث، ومن يفتح

المدمنون عليها وحتى المتاجرون بها، وأي فتوى تحتاج هذه الشيشة حتى نصفها في وصف الحرام؟ يقول البعض انه لم يات نص على تحريمها، ونقول كذلك لم يات نص على تحريم المخدرات، فهل تقولون ليحلتها؟ وهناك في الاصول ما يعرف

مفاسد عظيمة على المجتمع، وقد ذكر الله في كتابه في وصف رسوله ﷺ فقال (ياأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - الأعراف: 157)، وليس هناك عاقل يقول إن الشيشة ليست من الخبائث حتى

الرسالة اليوم من الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.سليمان معرفي لمن يقضي امسيته في المقهى من اجل تدخين الشيشة في شهر رمضان بحجة تضييع الوقت، فيقول: هذا الفعل حرام ولا يجوز فعله سواء في نهار رمضان أو في ليله، فرمضان شهر طاعة وموسم عبادة يفتح الله تعالى فيه ابواب رحمته ويغلق ابواب النيران، وهو فرصة للتائبين ورحمة بعباده الطائعين والوقت هو العمر، والعمر اغلى ما يملكه الإنسان، فكيف يسعى الى تضييعه وسيسال فيه عن كل صغيرة وكبيرة عملها (فمن يعمل مثقال ذرة خبيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره).

الوقت من ذهب لا تضيعوا اوقاتكم ايها الشباب، فهذه الاوقات التي تمضي من اعمارنا ستعود بما فيها يوم القيامة (احصاه الله ونسوه)، وفي كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، فكيف نسعى الى اضاعته وبايدينا؟ ناهيك عما في المقاهي من مفاسد وشرور لا تخفى على عاقل، فبالإضافة الى تضييع الأعمار وهدر الساعات فيما لا فائدة تترجى من ورائه فإنها تشتمل على مفاسد اخرى مثل شرب الدخان وبأنواعه الخبيثة ولعب النرد وما شاكله من ألعاب محرمة قياسا على النرد.

مفسدة ان المقاهي وما يدور فيها من

### لماذا أسلمت؟

## لجنة التعريف بالإسلام كانت نافذة هدايتي لدين الله



وأشهرت إسلامي داخل فصول اللجنة بين زملائي والمهتديين الجدد من جميع الجنسيات، وكانت أسعد لحظات حياتي تلك التي نطقت فيها بالشهادتين. يقول عن موقف أسرته من الإسلام: لقد صاحبي ابوي في كل الأحوال السابقة، حتى وصلت بهم إلى عبادة الشيطان، واليوم علي أن أخرجهما من الضلالة، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لذلك، وكثيرا ما أرسلت إليهما الكتب والنشرات الإسلامية التي تعرفهما بهذا الدين، ولكنهما لا يزالان في معمة الكفر.

كانت العمرة هي أولى زيارتي لبيت الله الحرام، وكانت سهلة ومتعة جدا وحدثت لي مواقف لا أنساها، فالإنسان في هذه الأماكن المقدسة، يشعر بأنه شخص آخر لم يكن هو الذي كان في الدين السابق.

أما الحج فهو جهاد وتضحية، وصبر ومثابرة على الطاعة والعبادة وهو يمثل أكبر مؤتمر عالمي للمسلمين يأتون إليه من كل حذب وصبوب، قال عز من قائل: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج: 27.

مشروع «فرحهم بالعيد» نهدف من خلاله رسم الي البسمة على وجوه المهتدين الجدد، وتذكيرهم بأن لهم إخوة يذكرونهم ويحرصون على مساعدتهم.

عسدت مرة أخرى إلى IPC بعد هذه المرة، والتحققت بفصول اللجنة الدراسية لمدة شهر أحوار فيها الدعاة الغلبيني، فكان يرد علي بكل صراحة ووضوح وأخيرا رصيت بالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا، وبرئت من كل دين يخالف الإسلام بعدما شرحت الله صدري وأثار بصيرتي وزالت الغمائم.

رحلة طويلة مليئة بالشك والشوك بدأت عند ولادة «يولي سيبس» في مدينة مسابيس الغلبينية. ومنذ نعومة أظافره، وهو يلامس الصور على جدران الكنيسة، التي يقدسها النصارى، ثم التحق بمدرسة تعمل على تخريج القساوسة، ولكنه وجد فيها عجائب وغرائب لم تتحقق مع مضي الزمن، دفع هذا الشك يولي سيبس إلى أن يترك مدرسة القسيسين ويلتحق بمذهب آخر.

خرج من النصرانية ووجد فئة تعبد الشيطان، والتحق بركبهم وتبقى مشيئة الله تعالى هي الفاصلة في سير الحياة وتبديل الأمور ولكنها سوف تأتي بالهداية قال الله تعالى: (ليس عليك هدامه ولكن الله يهدي من يشاء).

كانت نافذة دخوله للإسلام هي لجنة التعريف بالإسلام، نعم هي أول باب أطرقة في رحلة الهداية، بعدما تجرعت من كؤوس العقائد السابقة وحياة الضلال، لقد أراد الله لي أن أقف على أول درج يوصلني إلى نور البصيرة.. ويقوي سواعد الإيمان بالله الواحد الأحد.

يكمل: يوما واحدا كان كفيلا بأن يفتح لي نوافذ الهداية، جلست فيه مع الداعية محمد سماوي وهو من الغلبين وقد هداه الله منذ سنين عديدة وكان معه بعض المهتدين، وكانوا يسابقونه في الرد على أسئلتي، لقد وجدت إجابات كثيرة، فتحت عقلي للتفكير في الإسلام.

التبرع يسهم بقيمة 10 دنانير. - التبرع بأي مبلغ. لجنة التعريف بالإسلام: 2244117-97600074.

- يمكن التبرع والمساهمة على حساب رقم: 0119810007 بنك بوبيان. أو عبر الموقع الإلكتروني: sadaqah.comkw والتواصل الإلكتروني: @ipcorgkw

### عادات الشعوب في رمضان



## في باكستان: يختمون القرآن في الركعة «العشرين» لصلاة التراويح

عند التأكد من هلال شهر رمضان المبارك في باكستان، يذهب الباكستانيون إلى الأسواق لشراء لوازم السحور، وبعد تأدية صلاة العشاء يعودون إلى منازلهم وينامون، ثم يستيقظون قبل السحور بساعتين على أصوات طبول «المسحراتية»، فيتناولون السحور، ثم يقومون بتأدية صلاة الفجر ويرجعون إلى النوم مرة أخرى.

تبدأ النساء الباكستانيات في وقت باكر من النهار بإعداد الطعام للإفطار والعشاء، حيث أن الباكستانيات في الإفطار يتناولون المشروبات الباردة، إلى جانب بعض الأطعمة الخفيفة، أما العشاء - الذي يتم تناوله بعد أداء صلاة التراويح - فيكون دسما، ويتميز بكثرة ما يوضع فيه من البهارات الحارة.

وفي ساعات الصيام التي تسبق الإفطار، يتم إغلاق المطاعم والفنادق الصغيرة في «كراتشي ولاهور» و«إسلام آباد»، و«فيصل آباد»، والمدن الباكستانية الأخرى، ومن يخترق هذا الحظر يعرض نفسه لدفع غرامات.

يصلي الباكستانيون صلاة التراويح «عشرين» ركعة يختمون فيها القرآن الكريم، الذي يختمونه ليلة السابع والعشرين، على اعتبار أنها ليلة القدر، وتقام احتفالات خاصة في هذه الليلة، يحضرها أهل الحارة والقرية جميعا، وتكون بمنزلة احتفالية خاصة بالقرآن الكريم وعلومه؛ حيث يتحدث الخطباء عن القرآن الكريم وعظمتهم ويعرضون لكل المواضيع المرتبطة به، وتنتهي هذه الاحتفالات بتوزيع الحلوى على جميع الحضور.

## في النرويج: تنتشر الأكلات المصرية

يصومون معا، وهو ما لا يتوافر في اي بلد غربي آخر تقريبا.

ايضا في شهر رمضان تنتشر الخدمات الخيرية، حيث تنظم المساجد موائد الرحمن، وتنتشر في النرويج الأكلات المصرية بين المسلمين المصريين، وهكذا تحرص المتاجر التي يملكها مسلمون على تقديم احتياجات الصائمين من المواد الغذائية طوال الشهر الكريم.

لا يختلف الحال كثيرا، حيث يتربط المسلمون الشهر الكريم للتزود بالنفحات الإيمانية، ويواجه المسلمون مشكلات في تحديد موعد بدء الشهر الكريم بالنظر الى صعوبة الطقس وانتشار الضباب وتساقط الجليد طوال العام، فيتم اللجوء لموع بدء الشهر الفضيل في اي بلد في العالم، وبعد ذلك يتم تعميم الموعد على جميع المساجد في النرويج وبذلك نجد ان المسلمين في النرويج



إن علامات تعظيم المناهي الحرس على التباعد من مظاهرها وأسبابها وما يدعو إليها، ومجانبة كل وسيلة تقرب منها حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس، ومجانبة من يجاهر بارتكابها ويحسنها ويدعو إليها ويتهاون بها ولا يبالي ما ركب منها، فإن مخالطة مثل هذا داعية إلى سخط الله تعالى وغضبه، ولا يخالطه إلا من سقط من قلبه تعظيم الله تعالى وحرمته.

ومن علامات تعظيم النهي أن يغضب لله عز وجل إذا انتهكت محارمه، وأن يجد في قلبه حزنا وكسرة إذا عصي الله تعالى في أرضه، ولم يضلح بإقامة حدوده وأوامره، ولم يستطع هو أن يغير ذلك.

فحقيقة التعظيم للأمر والنهي ألا يعرضاً بترخص جاف، ولا يعرضاً لتشديد غال، فإن المقصود: هو الصراط المستقيم الموصول إلى الله عز وجل بسالكه.

وما أسر الله عز وجل بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان إما تقصير وتقريب، وإما إفراط وغل، فلا يبالي بما يظفر من العبد من الخطيئتين، فإنه يأتي إلى قلب العبد فيشامه، فإن وجد فيه فتورا وتوانيا وترخيصا أخذه من هذه الخطة فتبسطه وأقده وضربه بالكسل والتواني والفتور وفتح له باب التاويلات والرجاء، وإن وجد عنده حرصا وجدنا وتشمييرا أمره بالاجتهاد الزائد وسؤل له أن هذا لا يكفك وهمتك فوق هذا وينبغي لك أن تزيد على العاملين، فيجمله على الغلو والجوارزة وتعدي الصراط المستقيم، كما يحمل الأول على التقصير دونه والآل يقربه، ومقصوده من الرجلين إخراجهما عن الصراط المستقيم، هذا بالأ يقربه ولا يدون منه، وهذا بأن يجاوزه ويتعداه، وقد فتن بهذا أكثر الخلق، ولا ينبغي من ذلك إلا علم راسخ وإيمان، وقوة على محاربهته ولزوم الوسط، والله المستعان.

ومن علامات تعظيم الأمر والنهي ألا يحمل الأمر على علة تضعف الانقياد والتسليم الأمر لله عز وجل، بل يسلم لأمر الله تعالى وحكمه، ممتثلا ما أمر به، سواء ظهرت له حكمته أو لم تظهر، فإن ظهرت له حكمه الشرع في أمره ونهيه حمله ذلك على مزيد الانقياد والتسليم، ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه.

وإن الله عز وجل شرع السلوات الخمس إقامة لذكوره، واستعمالا للقلب والجوارح واللسان في العبودية، وإعطاء كل منها قسطه من العبودية التي هي المقصود بخلق العبد فوضعت الصلاة على أكمل مراتب العبودية، فإن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الأئمة واختاره من بين سائر البرية، وجعل قلبه محل كنوزه من الإيمان والتوحيد والإخلاص والمحبة والحياة والتعظيم والمراقبة، وجعل ثوابه إذا قدم عليه أكمل الثواب وأفضله وهو: النظر إلى وجهه، والوقوف برضوانه، ومجاورته في جنته، وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة، وابتلاه بعدوه إبليس لا يفتر عنه، فهو يدخل عليه من الأبواب التي هي من نفسه وطبعه فتميل نفسه معه، لأنه يدخل عليها بما تحب، فينتق هو ونفسه وهواه على العبد، ثلاثة مسلطون أمرون، فيبعتون الجوارح في قضاء وطهرهم، والجوارح آلة معقادة فلا يمكنها إلا الانبعاث، فهذا شأن هذه الثلاثة وشأن الجوارح، فلا تزال الجوارح في طاعتهم كيف أمروا، وأين يعموا، هذا مقتضى حال العبد.

اللهم إنا نسالك من الخير كله، عاجله وآجله، كله، عاجله وآجله، وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشرر كله، عاجله وآجله، وما لم نعلم، اللهم إنا نسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك ﷺ، ونعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك ﷺ، اللهم إنا نسالك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسالك أن تجعل كل قضاء قضيت له لنا خيرا.



## شهر الانتصارات

## جزيرة قبرص

وأنزل الكفر وأمله، قال: ففرض منكبي بيده، وقال: تكلتك أمك يا جبير، ما أهون الخلق على الله إذا تركوا أمره، بينما هي أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك، إذ تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى، فسلط الله عليهم السباء، وإذا سلط الله السماء على قوم فليس له فيهم حاجة.

وفي هذه الغزوة توفيت أم حرام بنت ملحان النصرانية تحميها لنبوة رسول الله ﷺ، وهي أنه نام رسول الله ﷺ في بيتها، فاستيقظ كالملوك وهو يضحك، وقال: «عرض على ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة، قالت أم حرام: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: إنك منهم، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقالت أم حرام: يا رسول الله ما يضحكك؟ فقال: عرض على ناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة، قالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: أنت من الأولين..»

وقد صحبها زوجها عبادة بن الصامت ﷺ في غزو قبرص، فلما جاز البحر بها ركبت دابة فصرعتها فقتلتها، ودفنت هناك، وقبرها يزار حتى يومنا هذا.

### نتائج فتح قبرص:

1- تهديد جدار الوهم عند المسلمين بركوب البحر وبدء الصراع بين المسلمين والروم فيه.

2- تأمين حدود بلاد الشام ومصر بجعل قبرص قاعدة إنذار متقدمة.

3- وجه الأسطول البيزنطي ثقله إلى غرب

«إذا سلط الله السماء على قوم فليس له فيهم حاجة». كتب معاوية بن أبي سفيان ﷺ والي الشام إلى الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان ﷺ يستأذنه في غزو البحر أكثر من مرة، فأجابته عثمان إلى ذلك، وكتب إليه: لا تنتخب الناس ولا تقرر بينهم، خيرهم فمن اختار الغزو طائعا فاحمله وأعنه، ففعل معاوية، واستعمل على البحر عبدالله بن قيس الغزاري.

وانتجه الأسطول الإسلامي عام 28 للهجرة نحو قبرص وهي الجزيرة المهمة لموقعها في البحر المتوسط، فهي المحطة البحرية الاستراتيجية للتجارة والملاحة، كما أن موقعها مهم لحماية فتوح المسلمين في بلاد الشام وأفريقية.

وانتجه الأسطول الإسلامي من سواحل بلاد الشام بقيادة عبدالله بن قيس إلى قبرص وسار إليها أيضا أسطول إسلامي آخر من مصر بقيادة عبدالله بن سعد فانتزعاها المسلمون عام 28هـ من البيزنطيين وامبراطورهم آنذاك قنسطانس الثاني.

1- ألا يقوموا بغزو المسلمين.

2- وعليهم أن يؤذّنوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم.

3- مع جزية قدرها سبعة آلاف دينار كل سنة.

4- وأن يختار المسلمون بطريق قبرص.

قال جبير بن نفيير: ولما فتحت قبرص وأخذ منها السبي نظرت إلى أبي الدرداء يبكي، فقلت: ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله،



## الإيمان باليوم الآخر وأثره على السلوك

خلق الله سبحانه الخلق لعبادته وتوحيده، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - الذاريات: 56)، وقال سبحانه: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - النحل: 36).

فمن الناس من آمن وتابع الرسل، ومنهم من عاند وأعرض، وخطب الله سبحانه الجمع بأنهم عاشدون إليه والله يجزيهم بأعمالهم. قال عز وجل: (وتلقوا أمرهم ببينهم كل ليئا راجعون - الأنبياء: 93).

فالمرجع إلى الله وإليه المآب، ولكن الناس في هذه الحياة منهم مصدق، ومنهم مكذب، ومنهم مسوف وأمله بعيد وهو في غفلة.

قال الناطم: الناس في غفلة والموت يوقظهم وما يفيقون حتى ينفد العمر يشعرون أهاليهم بجمعهم وينظرون إلى ما فيه قد قبروا ويرجعون إلى أحلام غفلتهم كأنهم ما رأوا شيئا ولا نظروا هكذا شأن أكثر الناس يتأثرون ويقولون: فلان مات فلان مات، ثم تعود الغفلة.

والأمر كما قيل: ما أكثر العبر وما أقل الاعتبار.

قال تعالى: (فما حسبكم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (115) فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم - المؤمنون: 115 و116) أي نتظنون أن خلقكم لعب وعيب لا لحكمة فلا ثواب ولا عقاب ولا مآب للجزاء والحساب فتعالى الله أي تعظم عن ظنونكم الباطلة.

إن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان ومنكره كافر، والواجب على المسلم العاقل استحضار يوم القيامة في أعماله خوفا ورجاء يستحضرها ويحسبها له تعالى.

نرى الجنة أمامنا بتعظيمها دائما لا تغييب عنا، ونرى النار ببولها وعذابها لا تغارق خيالنا، فهذه البيضة المستمرة تتمتع في قلب المؤمن الرجاء في أن يكون من أهل الجنة فيجمله رجاءه على طاعة الله، ويجزئه خوفه من الله على اجتناب محارم الله وما لم يأنز به الله، فترى الذي يخاف الدار الآخرة لنفسه فيأتي بالواجبات مسرعا راغبا بما عند الله، وكذلك يحمله الإيمان بره على أداء الأمانة والصدق والعدل، وكذلك يحمله على ما أمر الله به من أنواع الأوامر في التعامل الحسن مع النفس والأهل والأرحام، والأصدقاء، وعموم المسلمين.

وتلك البيضة توجب على المسلم اهتمام وقته هو وأهله وذريته بما ينفق فيستثمر حياته كلها لله، (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين - الانعام: 162 و163).

لأن الحياة الدنيا فانية، والحياة الدائمة هي حياة الآخرة لهذا يقول المفرد يوم القيامة: (يقول يا ليتني قدمت لخياتي - الفجر: 24) لأنها الحياة الدائمة، أما الدنيا فإنها أحلام نوم، وظل زائل، وهي أشبه بالزيارة القصيرة، قال تعالى: (الهاكم التكاثر (1) حتى زرت المقابر - التكاثر: 2)، فأخبر الله سبحانه أن التكاثر شغل أهل الدنيا والهاهم عن الله والدار الآخرة حتى حضرهم الموت فزاروا المقابر ولم يفيقوا من رعدة من الهاهم التكاثر وجعل الغاية زيارة المقابر دون الموت إيدانا بأنهم غير مستوطنين ولا مستقرين في القبور، وأنهم فيها بمنزلة الزائرين يحضرونها مدة ثم يطلعون عنها كما كانوا في الدنيا زائرين لها غير مستقرين فيها ودار القرار هي الجنة أو النار.

قال تعالى: (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون - العنكبوت: 64). فالحياة الدنيا فانية، وأما الآخرة فهي الدار الكاملة التي من لوازمها أن تكون أبدان أهلها في غاية القوة والجمال، لأنها خلقت للحياة فتمت بها اللذات من مفرحات القلوب، وشهوات الأبدان، وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فلو أن الناس يعلمون ما آتترو الدنيا على الآخرة، ولو كانوا يعقلون لما رغبوا عن دار الحيوان، ورغبوا في دار الله واللعب.

إن استحضار اليوم الآخر في قلب المؤمن يعدل السلوك، ويصحح الأخلاق، ويجفف المؤمن للطاعات، ويبعده عن السيئات، وهذا هو الوازع الديني، ولهذا دائما ما كان يربط النبي ﷺ الأعمال بالإيمان بالله واليوم الآخر.

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»، رواه البخاري (6475).

وعند الإمام أحمد بسند صحيح: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر».

كل هذه الشواهد وغيرها كثير تهذب النفس وتربها التربية الإيمانية، ويذكرنا الله بهذا اليوم مرات عديدة في اليوم والليالي من خلال قراءة سورة الفاتحة بالصلاة (مالك يوم الدين)، وليس هذا فحسب فإنه يوم الخروج ويوم الحسرة ولها تسميات ولها دلالات تربوي في النفس الأظلم لأحد، وحتى تتفجر ينابيع الخير في النفس استعدادا لذلك اليوم العظيم فيبر الولد بوالده، ويحسن كل من الزوجين عشرة بعض، ويحترم المسؤول رعيته، ويمسك التاجر عن الغش والحرام، وينفق الغني من ماله على المحتاجين، ويؤدي الموظف وظيفته بإتقان.

ولأن النفس البشرية تختلف في بواعثها على الخير، فمن الناس من يحرك جوارحه للطاعة رغبة في الجنة وما أعد الله فيها لأوليائه فلذا عدد الله النعم التي أعدت للمتقين في الجنة ترغيبا.

ومنهم من تفرغ جوارحه للطاعة بسبب الخوف من العذاب الأليم الذي أعد للمعرضين، فالبعث حقيقة ولابد للإنسان من العودة إلى ربه، وإليه المنتهي، وأنا له وأنا إليه راجعون، وموقف المسلم من اليوم الآخر التسليم المطلق، والتصديق الكامل بكل ما جاء في الكتاب والسنة من حقائق ذلك اليوم العظيم، ولتنتظر نفس ما قدمت لعد.

## رمضانيات



## من روائع الخط العربي

## يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول

كتبها عدنان الشيخ من سوربة الذي يمتاز بأسلوب خاص من الديوان الجلي، واللوحة التي بسين أدينا تبرهن على مدى قدرة الخطاط فهي حاصلة على المركز الأول في مسابقة ارسيسكا الدولية لفن الخط العربي سنة 2004.

